العراقيون يستعدون متفائلين لشهر رمضان

محمد قاسم - إيلاف

يستعد العراقيون في هذه الأيام لاستقبال شهر رمضان المبارك مبدين تفاؤلا حذرا من ان يكون رمضان القادم شبيها بالرمضانين السابقين في عدم توقف القتل والعنف خلالهما. وسيكون هذا الشهر وقعه قاسيا من حيث شدة الحر التي ستلازم الصائمين اضافة الى شدة وطأة القتل اليومي. وقد بدأت منظمات واحزاب وشخصيات دينية واجتماعية عراقية تنادي بوقف القتل خلال شهر رمضان المبارك.

ولشهر رمضان خصوصية لدى جميع العراقيين من حيث الامتناع عن الافطار العلني حتى لدى غير المسلمين احتراما لمشاعرهم. كما تزداد زيارات الاسواق لشراء ما يحتاجون ويدخرون بعض ما يختفي من السوق خلال الشهر المبارك وخصوصا العدس والنومي بصرة "الليمون المجفف" لأن الاول تصنع منه "الشوربة" التي لاتخلو منها مائدة الافطار، والثاني يُحضر منه عصير النومي اللذيذ قبل وبعد الافطار.

وهناك الكثير من العادات والاستعدادات من العوائل العراقية في هذا الشهر.. فهناك من يستعد في شهر رمضان لإحياء الفروض الدينية العبادية من مستحبات واعتكاف في المساجد وغيرها.. وهناك من يستأنس لجلسات الافطار اليومية حيث يجتمع افراد العائلة يوميا على مائدة الافطار هذه الجلسات التي ربما يفتقدونها في الشهور الباقية. وتتبادل العوائل ارسال وجبات من الافطار فيما بينها او امسيات الافطار الجماعي خاصة في المساجد التي قللت من ذلك بسبب استهداف هذه المساجد من قبل التكفيريين.

المحيبس

العديد من الشباب يستعد ويهيء نفسه كفريق للتحضير لتصفيات لعبة "المحيبس" او الخاتم التي غالبا ما تكون بين فريقين احدهما من منطقة الاعظمية والفريق الثاني من مدينة الكاظمية.. ويجتمعون في مكان ما لإجراء هذه اللعبة الجميلة والمثيرة والتي تتخللها الاهازيج والتصفيق والهوسات التشجيعية وتنتهي بالمصافحة والتقبيل بين افراد الفريقين على الرغم من كون احدهما فاز على الاخر. وتتلخص لعبة المحيبس بأن يجلس الفريقان متقابلين احيانا يصل عدد كل فريق الى مئة لاعب ويحمل اثنان من الفريق بطانية او شرشفا لكي لا يرى الفريق المنافس اين يخفي رئيس الفريق المحبس او في كف اي من اعضاء فريقه. وبعد اخفاء المحبس يتهيأ رئيس الفريق المقابل او من ينوب عنه لاكتشاف مكان المحبس وعادة ما يكون رئيس كل فريق من ذوي الخبرة في الفراسة وقراءة الوجوه اذ يستطيع ان يجد الخاتم في الكف المخبأ فيها بعد ان ينظر في الوجوه ويطلب ممن ليس لديه الخاتم ان يفتح يديه واذا اخطأ وطلب من احدهم ان يعطيه الخاتم يصيح من لديه الخاتم بصوت عال "بات" اي ان الخاتم مبيت لديه. وبعد الانتهاء اما ان يصعد الفريق الفائز للعب مع فريق منافس او اذا كانت المباراة نهائية يتم توزيع الحلويات من البقلاوة والزلابية. وكانت هذه اللعبة لا تفرق بين حي سني واخر شيعي لكن منذ ثلاث سنوات اخذت هذه التسميات تتسلل حتى الى لعبة المحيبس ناهيك عن مهاجمة التكفيريين لفرق لعب المحيبس باعتبارها حراما.

منحة

اما الموظفون.. فقد عودتهم حكومة مجلس الحكم والحكومة المؤقتة وحكومة الجعفري على منحهم منحة مالية لا تقل عن "مئة الف دينار" مرتين المرة الاولى في بداية شهر رمضان والثانية بمناسبة عيد الفطر المبارك.. فاليوم يتمنى الموظفون ان تحذو هذه الحكومة حذو الحكومات السابقة في هذا الامر.

وقد تزامن اقتراب هذا الشهرمع قدوم الموسم الدراسي الجديد لمختلف المراحل وهذا الأمر استفاد منه الآباء لطلاب المرحلة الابتدائية حيث كان عليهم ان يشتروا لهم ملابس للموسم الدراسي الجديد وعند قدوم العيد عليهم ان يشتروا لهم ملابس جديدة مرة اخرى لكن هذه المرة سيكون شراء ملابس جديدة لمرة واحدة فقط للمدرسة وللعيد.

بمشاركة ٨٠٠ شركة محلية وأجنبية: افتتاح معرض أربيل الدولي والدورة الثالثة لمعرض إعمار العراق

أربيل: سميرة كانون

تحت شعار "يد بيد نبني العراق الجديد"، وبرعاية السيد نيجيرفان بارزاني رئيس حكومة اقليم كردستان العراق، افتتح صباح يوم الرابع عشر من أيلول الجاري في أربيل معرض اربيل الدولي الثاني والدورة الثالثة لمعرض إعمار العراق وبمشاركة ٨٠٠ شركة محلية واجنبية.

حضر مراسيم الافتتاح اضافة الى رئيس حكومة الإقليم كل من السادة عمر فتاح نائب رئيس الحكومة، وممثل الحكومة العراقية، ونائب رئيس البرلمان، وعدد من اعضاء البرلمان وعدد من سفراء وممثلي السفارات البريطانية والأميركية والسويسرية والتشيكية والصينية، اضافة الى عدد من رجال الأعمال واصحاب الشركات.

تضمن المعرض الذي استمر ٤ ايام عرضا للصناعات الأجنبية والمحلية ومن ضمنها شركات شوفرليت ومارسيدس للسيارات وشركات صناعة المولدات الكهربائية والمواد الإلكترونية والمواد الغذائية ومواد التنظيف والألبسة، ونظم هذا المعرض من قبل مركز تطوير الاقتصاد العراقي وبدعم من حكومة اقليم كردستان العراق.

وألقيت في افتتاح المعرض عدة كلمات، حيث قدم وكيل وزارة التجارة في حكومة إقليم كردستان العراق كلمة لجنة تنسيق المعرض، تلته كلمة المهندس رائد الرحماني مسؤول مركز إقتصاد العراق، حيث القى كلمة شكر من خلالها حكومة الإقليم لرعايتها للمعرض وأشار الى فعاليات المركز. وفي كلمة للسيد نيجيرفان البارزاني رحب بالمشاركين في المعرض وعبر عن سروره بإفتتاح المعرض وقال: ان مشاركة قرابة ٨٠٠ شركة في هذا المعرض هي فرصة جيدة لبناء علاقات تجارية بين الشركات المحلية والأجنبية. وسلط الضوء على العديد من المسائل السياسية والقانونية في مقدمتها توحيد الإدارتين وتشكيل حكومة إقليم كردستان العراق الموحدة وقانون الإستثمار وتأسيس هيئة الإستثمار. وعبر عن أمله أن يعم الأمن والإستقرار في باقي مناطق العراق بالشكل الذي يسهل فتح معارض مماثلة في جنوب ووسط العراق.

وأضاف أن حكومة الإقليم تعمل في ظل قانون الإستثمار لجلب الشركات الأجنبية وهذا لا يعني اهمال شركاتنا المحلية بل نحن نطمح الى إستثمار رؤوس اموالنا المحلية بشكل اوسع، وجدد دعمه ودعم حكومة الإقليم للمشاريع الإستثمارية في جميع المجالات.

ثم القى السيد استبرق ابراهيم ممثل الحكومة العراقية كلمة نقل من خلالها تحيات وزيرة الإعمار العراقية وأشار الى نشاطات وفعاليات الوزارة من اجل إعادة الإعمار في العراق.

ثم قدم السيد اندريو القنصل التجاري في السفارة الأميركية في العراق كلمة شكر من خلالها حكومة إقليم كردستان التي وفرت مستلزمات إفتتاح معرض اربيل الدولي ومنظمي المعرض والمهندس رحماني ووصف المعرض بأنه حدث تاريخي ووطني ودولي.

العراق الجديد: الحاجة لجامعات ومعاهد جديدة.. محافظة نينوى - سهل نينوى نموذجا*

ميخائيل بنيامين

نائب رئيس مركز نينوى للبحث والتطوير

تمهيد

لا يخفى عدم اهتمام النظام العراقي السابق، إلا بتبديد ثروات البلد في بناء ترساناته وبناء المؤسسات العسكرية والأمنية المختلفة، تلك التي كان الهدف منها الدفاع عن نظامه وحمايته ولم تكن إلا وسيلة في قمع واضطهاد الشعب العراقي بمكوناته ووسيلة لحروبه وتجاوزاته على البلدان المجاورة. في الوقت الذي أهمل المئات من الحاجات الأخرى الأساسية والأكثر أهمية لأبناء البلد. ومنها حاجة الكثير من المحافظات والمناطق في طول وعرض البلاد لوجود المؤسسات العلمية والتعليمية والثقافية المختلفة وخصوصا الجامعات والمعاهد، وحتى لو توفرت في هذه المناطق معظم بل وكل المقومات والشروط الواجب توفرها لإمكانية تأسيسها، من حيث أعداد الطلبة والتدريسيين وتوفر المساحات ومختلف الأسباب الموضوعية. وجميع الجامعات والمعاهد القديمة أو التي تم بناؤها في عهد النظام السابق كانت تسير وفق سياساته المرسومة، وتم بناء وتركيز الكثير منها في مناطق تخدم سياسته بينما حرمت مناطق كثيرة أخرى كانت أكثر حاجة لهذه المؤسسات وأكثر تأهيلا.

اليوم ، في العراق الجديد، وضمن حملة البناء وإعادة الأعمار المرجوة، يتبادر السؤال عن الحاجة لبناء واستحداث أكثر من جامعة ومعهد في أكثر من مدينة وبلدة ومنطقة؟ خصوصا في مناطق تتوفر فيها أسس ومقومات وجود هذه المؤسسات المهمة وتحقق أهدافها في التنمية والتطوير.

قضاء الحمدانية "مثالا"

محافظة نينوى، ثاني أكبر مدينة عراقية من حيث نسبتها السكانية، يعيش فيها ما يقارب من ثلاثة ملايين نسمة، وهي ليست بعيدة عن ذلك حتى من حيث مساحتها، وتتوزع إداريا ما بين "٩" أقضية بنواحيها وقصباتها وقراها المنتشرة بالمئات والمترامية الأطراف.

وإذا اخترنا أحد تلك الأقضية "مثالا"، وهو قضاء "الحمدانية" الواقع إلى الشرق من الموصل مركز محافظة نينوى على بعد "٢٥ كم" تقريبا، حيث مركز القضاء مدينة "قرة قوش" الاسم الرسمي الحكومي، بينما ما زال أبناء المنطقة منذ آلاف السنين والى اليوم يطلقون على بلدتهم، مركز القضاء هذا اسم "بغديدا" وعلى ساكنيها "غديدايا وغديدايي- البغديدي والبغديديون"، والقضاء ذاته الموزع إداريا إلى ثلاث نواح وهي "قره قوش وبرطلة والنمرود" يسكنه ما يقارب إلى "١٥٠٠٠٠" نسمة يمثلون عراقا مصغرا كونه يضم مختلف مكونات وأطياف الشعب العراقي من "الكلدان الآشوريين السريان" والعرب والتركمان والشبك والكرد، بينهم فقط في قره قوش "باخديدا" لوحدها كمركز للقضاء "٣٠٠٠٠" نسمة وجميعهم من الكلدان الآشوريين السريان، ستظهر الأرقام والنسب مدى تلهف واهتمام هؤلاء للعلم والثقافة ودون أي تمييز بين الرجال والنساء؟.

في مقابل ذلك، لا توجد في كل محافظة نينوى، إلا جامعة واحدة، هي جامعة الموصل، إحدى الجامعات القديمة التي جرى تأسيسها في بداية الأربعينيات من القرن الماضي، إلى جانب المعهد الفني الذي يضم مختلف الأقسام "الفنية والإدارية"، وفي السنوات الأخيرة افتتحت جامعة أخرى ولكنها أهلية هي "كلية الحدباء الجامعة" فيها عدد قليل من الكليات والأقسام، علما ان المؤسسات الثلاث موجودة في مركز المدينة.

جدير بالذكر إن المعهد الوحيد الذي تم افتتاحه في أطراف المدينة كان في ناحية "النمرود" كمعهد زراعي بداية، أضيفت إليه بعد ذلك أقسام أخرى، لكنه هو الآخر أغلق قبل سنوات.

دراسة ميدانية

حاولنا القيام بدراسة وإجراء إحصائية بسيطة على عدد الطلبة والتدريسيين في قضاء الحمدانية فقط والذين يخرجون يوميا من القضاء ويلتحقون بالجامعة أو المعاهد في الموصل، وتوصلنا إلى النتائج الآتية:

عدد الطلبة من الكلدان الآشوريين السريان في البلدات الثلاث "قره قوش - باخديدا- وبرطلة وكرمليس" للسنة الدراسية ٢٠٠٤-٢٠٠٥ هو كالآتي:

* ٧٦٦ طالبا وطالبة في كليات جامعة الموصل.
* ٢٢١ طالبا وطالبة في المعهد الفني/ الموصل ومعهد الفنون الجميلة.
* ٧٢ طالبة وطالبا في أقسام كلية الحدباء الجامعة "الأهلية".
* ما يقارب "٣٠٠" طالبة وطالبا علقوا دوامهم بسبب الظروف الأمنية السيئة للسنة الدراسية الحالية.
* ما يقارب "٣٥٠" طالبة وطالب في الجامعة ومعهد الموصل من بقية أبناء المنطقة في جميع مناطق القضاء.

إذا أضفنا إليهم طلاب السادس الإعدادي بفرعيه "العلمي والأدبي" البالغ عددهم "٥٣١" تقريبا للسنة الدراسية الحالية، سيكون العدد الكلي: "٢٢٤٠" طالبا وطالبة. وكذلك بالنسبة لعدد الأساتذة سنلاحظ:

* ١١٥ عدد الأساتذة في جامعة الموصل والمعهدين "الفني والفنون الجميلة" من الكلدان الآشوريين السريان في البلدات الثلاث "باخديدا وبرطلة وكرمليس" في مختلف الاختصاصات.
* ٣٥ عدد الأساتذة في جامعة الموصل والمعهدين "الفني والفنون الجميلة" من بقية أبناء المنطقة في جميع النواحي والقرى التابعة للقضاء.

يكون العدد الكلي للتدريسيين في القضاء: ١٥٠ أستاذا وأستاذة.

والإحصائية أدناه توضح هذه الأرقام:

أعداد الطلبة

* عدد الطلبة المسيحيين من "باخديدا وبرطلة وكرمليس" في جامعة الموصل للسنة الدراسية ٢٠٠٤-٢٠٠٥، ٧٦٦.
* عدد الطلبة المسيحيين من "باخديدا وبرطلة وكرمليس" في معاهد الموصل للسنة الدراسية ٢٠٠٤-٢٠٠٥، ٢٢١.
* عدد الطلبة المسيحيين من "باخديدا وبرطلة وكرمليس" في كلية الحدباء الجامعة للسنة الدراسية ٢٠٠٤-٢٠٠٥، ٧٢.
* عدد الطلبة من بقية المكونات في جميع مناطق القضاء للسنة الدراسية ٢٠٠٤-٢٠٠٥، ٣٥٠.
* طلبة علقوا دراستهم للسنة الدراسية ٢٠٠٤-٢٠٠٥ بسبب الظروف الأمنية ٣٠٠.
* طلبة السادس الإعدادي للفرعين العلمي والأدبي في القضاء للسنة الدراسية ٢٠٠٤-٢٠٠٥، ٥٣١.

المجموع الكلي ٢٢٤٠.

أعداد الأساتذة

التدريسيون من "باخديدا وبرطلة وكرمليس" في جامعة ومعاهد الموصل للسنة الدراسية ٢٠٠٤-٢٠٠٥، ١١٥.

التدريسيين من بقية مناطق القضاء في جامعة ومعاهد الموصل للسنة الدراسية ٢٠٠٤-٢٠٠٥، ٣٥. المجموع الكلي ١٥٠.

مقومات النجاح والضرورة الأخرى

إذا علمنا إن جميع أولئك التدريسيين والطلبة، يضاف إليهم المئات من الإداريين والموظفين من هذه المناطق، عليهم أن يقطعوا يوميا ما بين ٥٠-٨٠ كم من مركز القضاء وأطرافه ذهابا وإيابا إلى مركز مدينة الموصل، والوقت الذي يقضونه للوصول إلى أعمالهم، وتحسب النفقات التي يتحملونها سنويا لأجل ذلك، في مقابل توفر المساحات الشاسعة الفارغة وغير المستغلة والتوسع والزخم الحاصل على الجامعة الحكومية الوحيدة، إلى جانب المئات من الطلبة الذين لا يواصلون دراستهم الجامعية بسبب بعد المسافة وخصوصا من المناطق الريفية الأبعد، وفكرنا بمدى الفوائد المرجوة في تنمية وتطوير هذه المناطق وغيرها بوجود مثل هذه المؤسسات، وخصوصا حين تظهر الأرقام مدى الأهمية التي توليها بعض هذه المناطق لمجال التعليم والمثيرة للاهتمام، فخلال عمليات الإحصاء والبحث عن الأرقام وجدنا في بعض المدارس "بغديدا وبرطلة" إن عدد الطالبات في الصف السادس الإعدادي كان أكبر من عدد الطلاب بينما خلت صفوف "للأسف الشديد" من طالبة واحدة في بعض المدارس في مناطق أخرى. وهنا يتعاظم السؤال عن حاجة وأهمية أنشاء كلية جامعة أو معهد في مثل هذه المناطق؟ ودون شك، بالإمكان أن تكون البداية مع بعض الأقسام فقط، بحسب العدد المتوفر والكافي من الطلبة والتدريسيين أو الأقسام الأكثر ضرورة أو التي تلبي حاجات وتتلاءم وخصوصية هذه المناطق اقتصاديا وعلميا وثقافيا، خصوصا والمنطقة تتوفر فيها مساحات زراعية شاسعة وفي المنطقة المئات من المواقع الآثارية المعروفة وهي تمتاز بتنوعها وتعددها الأثني والثقافي والديني واللغوي، وغيرها من المميزات. وتجربة المجمعات الجامعية "الكليات الجامعة - Campus" هي تجربة معتمدة في أغلب دول العالم، ويبدو أن أقليم كردستان العراق بدأ يخطو خطوات جيدة في هذا المجال، مستندا على فكرة أنشاء هذا النوع من الجامعات في أكثر من مدينة وقضاء في الإقليم رغم قلة الطلبة والتدريسيين ومن كافة الاختصاصات مقارنة بما يتوفر في قضاء الحمدانية لوحده كحالة دراسة.

وهذه هي الفكرة التي يتبناها "مركز نينوى للبحث والتطوير" من خلال التوسع في هذه الدراسة لتكون أكثر شمولية ويتم تضمينها المحاور الأخيرة التي أشرنا إليها "والمبينة أدناه" بالدراسة والتحليل والأفكار ودعمها بالأرقام والإحصائيات المطلوبة حيث الدراسة قيد الانتهاء منها:

المحاور الإضافية للدراسة " إنشاء كلية جامعة في المنطقة":

- الحاجة والضرورة ؟.
- المقومات والأسباب الموضوعية "الطلبة والتدريسيون، تباعد المناطق، توفر المساحات، التوسع والزخم في الجامعة الوحيدة في مركز المحافظة ..الخ".
- إمكانيات النجاح والمعوقات؟.
- الإجراءات الإدارية والقانونية المطلوبة؟.
- مراحل التنفيذ؟.
- مصادر الدعم والتمويل الحكومية والمؤسسات العلمية الأخرى؟.

* أعدت الدراسة وكتب المقال في بداية عام ٢٠٠٥ للنشر باللغة الأم السريانية في مجلة الجمعية الأكاديمية الآشورية، أميركا، ليصار إلى ترجمته إلى الانكليزية وينشر في مواقع الكترونية والمجلات ذات الاهتمام. وقد أعتمد "مشروع تعزيز الديمقراطية العراقي" ومقره واشنطن، هذه الأرقام في إعداد تقرير عن "إنشاء كلية جامعة في المنطقة" ضمن ملف أنيق ومتكامل "في ١١٤ صفحة" عن احتياجات سهل نينوى نشره في نيسان ٢٠٠٥، وعزز الدراسة بأفكار ومقترحات أضافية والأهداف التي يمكن أن تحققها واحتياجات تنفيذها، إلى جانب دعمها بالرسوم والخطوط البيانية التي توضح توزع الطلبة على الكليات والأقسام المختلفة بالإضافة إلى التوزيع الجغرافي، كنا قد ضمناها في المقال.